وتغاير الاحداث يوذن باستحالة كل عيشه

المقامة التاسعة والاربعون الساسانية

حكى الحارث بن همام قال بلغني ان ابا زيد حين ناهز القبضه
وابتز قيد الهرم النهضه احضر ابنه بعدما استجاش ذهنه
وقال له يا بني انه قد دنا ارتحالي من الفنا واكتحالي بمرود
الفنا وانت بحمد الله ولي عهدي وكبش الكتيبة الساسانية من
بعدي ومثلك لا تقرع له العصا ولا ينبه بطرق الحصا
ولكن قد ندب الى الاذكار وجعل صقالا للافكار واني اوصيك
بما لم يوص به شيث الانباط ولا يعقوب الاسباط فاحفظ
وصيتي وجانب معصيتي واحتذ مثالي واقتف امثالي فانك
ان استنصحت بنصحي واستصبحت بصبحي طاب معاشك
وطال انتعاشك وارتفع دخانك وان تناسيت
سورتي ونبذت مشورتي قل رمادك ثانيك وزهد اهلك
ورهطك فيك يا بني اني جربت حقايق الامور وبلوت
تصاريف الدهور فرايت المرء بنشبه لا بنسبه والتفحص
عن مكسبه لا عن حسبه وكنت سمعت ان المعايش امارة و
تجاره وزراعه وصناعه فارستهن الاربع لانظر ايها

اوفق

١٧١

اوفق وانفع فما احمدت منها معيشه ولا استرغدت فيها عيشه
اما فرص الولايات وخلس الامارات فكاضغاث الاحلام والفي
المنتسخ بالظلام وناهيك غصة بمرارة الفطام واما بضايع
التجارات فعرضة للمخاطرات وطعمة للغارات وما اشبهها
بالطيور الطيارات واما اتخاذ الضياع والتصدي للازدراع
فمنهكة للاعراض وقيود عايقة عن الارتكاض وقلما خلا
ربها من اذلال او رزق روح بال واما حرف اولي الصناعات
فغير فاضله عن الاقوات ولا نافقة في جميع الاوقات و
معظمها معصوب بشبيبة الحياه ولم ار ما هو بارد المغنم
لذيذ المطعم وافي المكسب صافي المشرب الا الحرفة التي
وضع ساسان اساسها ونوع اجناسها واضرم في الخافقين نارها
واوضح لبني غبرا منارها فشهدت وقايعها معلما واخترت
سيماها لي ميسما اذ كانت المتجر الذي لا يبور والمنهل
الذي لا يغور والمصباح الذي يعشو اليه الجمهور ويستصبح
العمي والعور وكان اهلها اعز قبيل واسعد جيل لا يرهقهم
من خيف ولا يقلقهم سل سيف ولا يخشون حمة لاسع
ولا يدينون لدان ولا شاسع ولا يرهبون من برق ورعد
ولا يحفلون بمن قام وقعد انديتهم منتزهه وقلوبهم

Copyright © King Saud University